﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾ ١٤٤٦/٧/٢٤

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى كَمَا أَمَرَكُمْ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[آل عمران:١٠٢] وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ: اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ؛ أَنَّ الرُّؤَى مِنَ الْأُمُورِ الثَّابِتَةِ الَّتِي بَيَّنَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَوَضَّحَ أَحْكَامَهَا وَآدَابَهَا، وَذَكَرَ أَنْوَاعَهَا وَأَقْسَامَهَا، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ الدِّينِ، وَإِتْمَامِ نِعْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَقُولُ عَزَّ مِنْ

قَائِلٍ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

أَيُّهَا الموَحِّدُونَ: يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [يونس: ٦٢- ٦٤]، ذَكَرَ عَدَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبُشْرَى الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، قالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: **"هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ"**. قالَ ﷺ: **«لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ»، قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»** [أخرجه البخاري].

وَالْمُتَأَمِّلُ فِي تَعامُلِ النَّاسِ الْيَوْمَ مَعَ الرُّؤَى يَجِدُ أَخْطاءً كَثِيرَةً، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَبْنِي عَلَى رُؤَاهُ المنامِيَّةِ أَحْكَامًا، وَيَعْقِدُ عَلَيْهِا آمَالًا، بَلْ إِنَّ بَعْضَهُمْ يَعْتَبِرُ الرُّؤَى

كَالنَّصِّ مِنَ الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ، وَقَدْ يَكُونُ مَا رَآهُ فِي نَوْمِهِ مُجَرَّدَ حَدِيثِ نَفْسٍ، أَوْ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ.

وَأَحْوالُ بَعْضِ النَّاسِ مَعَ الرُّؤَى عَجِيبَةٌ، فَقَدْ يَحْزَنُ أَحَدُهُمْ أَوْ إِحْداهُنَّ الْأَيَّامَ ذَواتِ الْعَدَدِ بِسَبَبِ رُؤْيا رَآهَا، وَتَتَغَيَّرُ مُعامَلاتُهُ لِأَهْلِهِ وَجِيرانِهِ وَزُمَلَاءِ الْعَمَلِ بِحَسَبِ ما يَرَى مِنْ رُؤًى، فَتَسُوءُ بِحَسَبِ ذَلِكَ أَوْ تَتَحَسَّنُ عَلَاقَتُهُ بِمَنْ حَوْلَهُ.

وَمِمَّا يَزِيدُ الطِّينَ بِلَّةً، بَعْضُ مُدَّعِي تَفْسِيرَ الرُّؤَى، الَّذِينَ امْتَهَنُوا الْعَمَلَ فِي وَسائِلِ التَّواصُلِ، يُضِلُّونَ النَّاسَ بِتَفْسِيراتِهِمُ الْخاطِئَةِ؛ وَلَا هَمَّ لَهُمْ إِلَّا الشُّهْرَةُ وَالْأَمْوالُ الطَّائِلَةُ، فَهُمْ يَبِيعُونَ الْوَهْمَ، وَلا يَسْتَنِدُونَ عَلَى فِقْهٍ فِي الدِّينِ، أَوْ دِرايَةٍ بِتَفْسِيرٍ.

عِبَادَ اللهِ: لَيْسَ كُلُّ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ حَالَ نَوْمِهِ مِنَ الرُّؤَى الصَّالِحَةِ؛ فَقَدْ يَكُونُ رُؤْيا صَالِحَةً، وَقَدْ يَكُونُ وَساوِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّفْسِ، وَهَذَا مَا أَخْبَرَ

بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيا المُؤْمِنِ، وَرُؤْيا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَما كانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فإنَّهُ لا يَكْذِبُ. قالَ مُحَمَّدٌ –ابنُ سِيرِينَ–: وَأَنا أَقُولُ هَذِهِ. قالَ: وَكانَ يُقالُ :الرُّؤْيا ثَلاثٌ: حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ» [أخرجه البخاري]، فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ.

بَارَكَ اللهُ لِيْ وَلَكُمْ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ، وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي، وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ وَتَزَوَّدُوا مِنَ النَّوافِلِ، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا يُحِبِّكُمْ رَبُّكُمْ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد:٢٨].

أَيُّها المسْلِمُونَ: لَقَدْ أَرْشَدَنَا ﷺ إِلَى مَا يَنْبَغِي فِعْلُهُ عِنْدَمَا نَرَى مَا نَكْرَهُهُ فِي نَوْمِنَا، يَقُولُ ﷺ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ**»، وَفِي رِوايَةٍ: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ**

مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» [أخرجه البخاري].

عِبادَ اللهِ: لَا بَأْسَ لِمَنْ رَأَى رُؤْيا أَنْ يَسْأَلَ الثِقَاتَ مِنْ أَهْلِ الخِبْرَةِ فِي التَّعْبِيرِ، فَنَبِيُّنا ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ بوَجْهِهِ؛ فَقالَ: «هلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ البَارِحَةَ رُؤْيَا؟»، وَفِي رِوايَةٍ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقُصَّهَا أَعْبُرْهَا لَهُ» [أخرجه مسلم]، وَعَلَى المسْلِمِ أَلَّا يَقُصَّ رُؤيَاهُ عَلَى حَاسِدٍ؛ كَمَا نَهَى يَعْقُوبُ يُوسُفَ – عَلَيهِمَا السَّلامُ: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [يوسف:٥]، وَفِي المقَابِلِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى السُّؤَالِ عَنْ كُلِّ رُؤْيَا، فَإِنَّ قَدَرَكَ مَكْتُوبٌ، وَأَنْتَ إِنْ عَمِلْتَ بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الرُّؤْيَا الْمُقْلِقَةِ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّك بِإِذْنِ اللهِ، يَقُولُ ﷺ: «الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، والرُّؤْيا السَّوْءُ مِنَ الشَّيْطانِ، فمَن رَأَى رُؤْيا

فَكَرِهَ مِنْها شيئًا فَلْيَنْفُثْ عن يَسارِهِ، ولْيَتَعَوَّذْ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ، لا تَضُرُّهُ، وَلَا يُخْبِرْ بِها أَحَدًا، فَإِنْ رَأَى رُؤْيا حَسَنَةً، فَلْيُبْشِرْ وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ» [أخرجه مسلم]. فَلْيَحْذَرِ النَّاسُ مِنْ مُدَّعِي تَعْبِيرِ الرُّؤَى، الَّذِينَ لَمْ يُعْرَفُوا بِعِلْمٍ وَلَا دِينٍ وَلا صَلاحٍ وَلَا تُقًى، وَيَسْتَغِلُّونَ الْبُسَطاءَ مِنَ النَّاسِ فِي وَسائِلِ الْإِعْلامِ وَمَواقِعِ التَّواصُلِ الِاجْتِماعِيِّ؛ بِقَصْدِ الشُّهْرَةِ وَأَكْلِ الْأَمْوالِ بِالْباطِلِ؛ سُئِلَ الإِمَامُ مَالِكٌ -رَحِمَهُ اللهُ-: **أَيَعْبُرُ الرُّؤيَا كُلُّ أَحَدٍ؟ قَالَ: "أَبِالنُّبُوَّةِ يُلْعَبُ؟!"** ثُمَّ قَالَ: **"الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ؛ فَلَا يُلْعَبْ بِالنُّبُوَةِ"**. [فتح الباري لابن حجر: ١٢/٣٦٣].

عِبادَ اللهِ: إِنَّ هَؤُلاءِ المعَبِّرِينَ الْجُهَّالَ خَطَرُهُمْ عَظِيمٌ عَلَى الْفَرْدِ وَالمجْتَمَعِ، فَهُمْ يَتَلاعَبُونَ بِعَقائِدِ النَّاسِ وَعُقُولِهِمْ، وَيَدَّعُونَ مَعْرِفَةَ الْغَيْبِيَّاتِ، وَيُفَرِّقُونَ بِتَعْبِيراتِهِمُ الْخاطِئَةِ بَيْنَ الْأَزْواجِ وَالْأَقارِبِ، وَيُمَنُّونَ النَّاسَ بِأَوْهامٍ وَأَمانِيَّ باطِلَةٍ.

عِبادَ اللهِ: إنَّ الجُرْأَةَ عَلَى تَعْبِيرِ الرُّؤَى وَالتَّساهُلَ فِي ذَلِكَ بِدُونِ عِلْمٍ وَدِرايَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ؛ لِأَنَّهُ فَتْوَى بِدُونِ عِلْمٍ؛ قالَ اللهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ مَلِكِ مِصْرَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:٤٣].

عِبادَ اللهِ: عَلَى المؤْمِنِ أَنْ لا يَتَعَلَّقَ بِالرُّؤَى وَتَعْبِيرِها، فَإِنْ رَأَى ما يُحِبُّ اسْتَبْشَرَ خَيْرًا، وَإِنْ رَأَى ما يَكْرَهُ فَيَتَّبِعُ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ يَبْصُقُ أَوْ يَنْفُثُ عَنْ يَسارِهِ، وَيَسْتَعِيذُ بِاللهِ، فَلَنْ يَضُرَّهُ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُم كَمَا أَمَرَكُمْ بِذلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عن الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ

التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، وَسَائِرَ بِلاَدِ الْمُسْلِمِينَ. **اللَّهُمَّ** رَحْمَتَكَ نَرْجُو فَلاَ تَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ. **اللَّهُمَّ** وَاغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَانْصُرْ جُنُودَنَا، وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا، **اللَّهُمَّ** وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَالْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى المرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالمينَ.